الموضوع السابق:تطور العقل في تصوره للظاهرة الدينية

الموضوع الحالي :الألوهية في الأديان

مقدمة

- الله الموضوع الرئيسي للأديان بعامة باستثناء بعض فرق البوذية-الطاوية-الكونفوشيوسية

- **الطاو** هو العقل الأصلي الذي خلق العالم
- من يعرف العقل في ماهيته يحوز العلم الشامل والفضيلة الكاملة ويملك قوة اعلي من الطبيعة و لا يفني
- يجب أن يكون الإنسان بلا هوي حتى يتأمل الطاو في بهائه
- الأهواء تجعل الإنسان لا يراه إلا في نقصه أي محدودا

البوذية

- بوذا الرجل المستنير أو الملهم
- الأصل في الوجود هو العدم وكذلك النهاية
- لهذا فان المبدأ الأساسي للوجود في حالة سكون ابدي بلا نشاط او إرادة
- الأشياء الموجودة في العالم ما هي إلا صور في حالة تغير عند تحليلها تفقد كيفيتها
- الخلاص هو التوحد مع العدم والتحرر التام من مظاهر الوجود و الانغماس في النيرفانا
- النيرفانا حالة خلو من المعاناة بعد فترة طويلة من التأمل العميق بحيث يصبح الإنسان منفصلا بجسمه وذهنه عن العالم
- ويبتعد بذلك عن كل المشاعر السلبية من الحزن و القلق والاكتئاب

الكونفوشيوسية

- تبلورت الأخلاق التي يقوم عليها دين السماء الصيني في مذهب كونفوشيوس الأخلاقي

- أساس ذلك الدين تكريم السماء كقوة عليا سامية و الخوف منها وإجلال الأرواح الكائنة فيها

- تدل السماء علي الكلية المجردة وغير المحددة تماما ولأنها مجردة فهناك الإمبراطور الرمز المشخص المهيمن علي الأرض بكل ما فيها من قوي طبيعية وأرواح

- الإمبراطور وحده يملك الاتصال بقوي الطبيعة وهو المجسد للسلطة و الرئيس الأعالي للدولة ولدينها

- الإمبراطور لا يعبد انه رمز ديني للسماء التي تمثل قوي الطبيعة بالإضافة إلي كونه مثلا للأخلاقية الراقية

- يطلق علي أخلاق كونفوشيوس أخلاق الدولة وهي ذات طابع بطرياركي أبوي

- الواجبات الأخلاقية ذات طابع شكلي غير نابعة من شعور حر داخلي ولا ترتكز علي حرية ذاتيه حيث الجميع بمن فيهم العلماء خاضعون للمراقبة ولأوامر الإمبراطور

اختلاف واتفاق أديان الشرك و الأديان التى تميل للتوحيد و أديان التوحيد

- تتفق كلها في وجود قوة عاقلة غير مرئية

- تتفق في حالة الإنسان تجاه الإله حالة شعور بالضعف وإلحاحية الحاجة والقلق من أحداث الحياة والخوف والأمل

- تختلف في طبيعة القوة هل مباطنة أم متعالية واحدة أم متعددة وفي صفات القوة و المبدأ الذي يحكم أفعالها

تفسير هيوم لمعرفة الانسان الصفات الالهية

- الخبرة السياسية التوحيدية للإنسان حفزت خياله لاستنباط وجود اله واحد وراء كل الظواهر الطبيعية بوصفه عونا له من تقلبات الظواهر الطبيعية بين خير و شر لا بوصفه مصدر يفسر انتظام العالم

- العالم كله تحت سيطرة اله واحد له صفات لا متناهية

- هذه الصفات لا تزال متناهية لان الإنسان يسقط علي الإله صفات بشرية بعد مدها وتعظيمها إلي ما لا نهاية

- كمال الإله ما هو إلا الكمال الإنساني غير المتعين في الواقع البشري وان كان متعينا في الوعي كفكرة

- يصلح تفسير هيم لتفسير عقائد المشبهة ولا يصلح لعقائد التنزيه أو العقائد المجردة التي تجرد الذات الإلهية من أي نوع من الصفات المعروفة حرصا علي تميزها

الألوهية في أديان الشرك و الأديان التى تميل للتوحيد و أديان التوحيد

تفسيرهيوم لأديان الشرك التعددية

- ينشأ الدين البدائي للنوع الإنساني من الخوف والقلق من أحداث المستقبل ومن فكرة الإنسان عن القوي غير المرئية وغير المعروفة فلم يكن الإنسان البدائي يملك من الوعي ما يجعله يفكر نظريا في الظواهر الكونية ولم يكن مشغولا بالتفسير العقلي لأعمال الطبيعة

لمعرفة العلل الحقيقية التي تكمن وراءها ولم يكن يرقي بتفكيره إلي درجة افتراض أن وراءها علة واحدة هي الله الواحد

- تتقلب أحداث الحياة بين صحة و مرض وبين نجاح وفشل وبين انتصار و هزيمة وبين سعادة و تعاسة بين حظ موات وآخر معاكس ،وتتعدد أحوال الظواهر الطبيعية بين أحوال مفيدة و أخري ضارة وثالثة مفاجئة مثل الزلازل و البراكين والعواصف والصواعق هذا سبب للإنسان القلق

- والخوف فبدأ ينسب لكل ظاهرة طبيعية ولكل شأن من شئون الحياة قوي خفية عاقلة تتعدد بتعدد تلك الشئون و الظواهر وقسم مناطق نفوذها

- قاس الإنسان الأول طبيعة الآلهة علي طبيعته وإرادته التي تتغير من خير إلي شر ومن شر إلي خير أي انه فسرها بنوع من الإسقاط

- ولما كان الإنسان يستشعر الخوف من الآلهة فقد حاول أن يسترضيها مثلما يسترضي إنسان إنسانا آخر ذا جاه أو منصب وفي ذلك يؤكد هيوم أن تحليل الطبيعة النفسية و العقلية للإنسان البدائي يكشف عن كونه لم يكن مهتما بمسألة التفسير النظري لانتظام الظواهر الطبيعية و الكونية إنما كان مهتما بالتغلب علي شعوره بالخوف علي حاضره و مستقبله

- ومع ذلك لم تكن مرحلة دين الشرك متخلفة علي نحو مطلق حيث لها ايجابيات من وجهة نظر هيوم في أبعاد ثلاثة فلسفية هو حالة الوفاق بين الوثني و بين الطبيعة ،و بعد عقائدي حيث يغلب عليه التسامح مع عقائد الشعوب الأخرى وبعد سياسي لأنه دين ايجابي مع كونه متسامحا

أديان التسلسل الهرمي للآلهة

- هي الأديان التي تؤمن بتعدد الآلهة لكنها تخضعها لإله أكبر فهي أديان مشركة تميل للتوحيد مثل الديانة الإغريقية القديمة التي تقول بتعدد الآلهة لكن تجعل فوقها إلها أكبر هو رب الأرباب وهو زيوس

- عندما يغيب دين الوحي فان العوامل السياسية والظروف الاجتماعية تفعل فعلها في تصور الناس للألوهية
- يلائم الإيمان بوجود آلهة متعددة بتعدد الظاهر الطبيعية يلائم سياسيا تعدد القبائل والجماعات الإنسانية ويتطور الدين تطورا موازيا للتطور السياسي فإذا تحول التعدد القبلي إلي وحدة بخضوع القبائل لقبيلة كبري نتيجة السيطرة و الغلبة السياسية فلابد أن يوازي ذلك انتقال من التعدد إلي الوحدانية لكن لا الوحدانية الخالصة التي تؤمن باله واحد وترفض سائر الآلهة وإنما وحدة الاعتقاد الهرمي التراتبي في الآلهة فآلهة القبائل الخاضعة تصبح في رتبة أقل من اله القبيلة المنتصرة والأخير هو كبير الآلهة .

الموضوع التالي الألوهية في أديان التوحيد